[314] بيان: الاية في سورة البقرة هكذا " إن الذين يكتمون ما أنزل ا من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم ا يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم * أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار " (1). وذكر البيضاوي قريبا مما ورد في الخبر قال: تعجب من حالهم في الالتباس بموجبات النار من غير مبالاة و " ما " تامة مرفوعة بالابتدا، وتخصيصها كتخصيص شر أهر ذا ناب، أو استفهامية وما بعدها الخبر أو موصولة وما بعدها صلة والخبر محذوف (2). وأقول: يعضده قوله تعالى في الاية السابقة: " ما يأكلون في بطونهم إلا النار " وقال البيضاوي فيه: إما في الحال لانهم أكلوا ما يلتبس بالنار، لكونها عقوبة عليه، فكأنهم أكلوا النار، أو في المآل أي لا يأكلون يوم القيامة إلا النار انتهى. وأقول: مثله قوله صلى ا عليه وآله: قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم. وقال الطبرسي رحمه ا: فيه أقوال: أحدها أن معناه ما أجرأهم على النار ذهب إليه الحسن وقتادة ورواه علي بن إبراهيم (3) باسناده عن ابي عبد ا عليه السلام والثاني ما أعملهم بأعمال أهل النار، عن مجاهد وهو المروي عن ابي عبد ا عليه السلام والثالث ما أبقاهم على النار [كما يقال: ما أصبر فلانا على الحبس، عن الزجاج والرابع ما أدومهم على النار اي ما أدومهم على عمل أهل النار] (4) كما يقال: ما أشبه سخاءك بحاتم أي بسخاء حاتم وعلى هذا الوجه، فظاهر الكلام التعجب، والتعجب لا يجوز على القديم سبحانه، لانه عالم بجميع الاشياء لا يخفى عليه شئ، والتعجب إنما يكون

_____ (1) الاية: 174 - 175. (2) انوار التنزيل: 47، وفيه " في الالتباث " بدل " في الالتباس ". (3) تفسير القمى ص 55. (4) راجع شرح الكافي ج 2 ص 243. _____